دول الحصار.. والدولة المارقة

قناة الأخوان المسلمين القطرية التي تبث من الدوحة والمسماة (بالجزيرة) يحلو لها فيما يبدو هذه الأيام إطلاق لقب (دول الحصار) على الدول الخليجية الثلاث التي قررت إغلاق أبوابها لكف أذى جارها، وأرى أنه من باب ردّ الجميل أن نسمي دولة القرضاوي بالدولة (المارقة)، وهو أقل واجب إعلامي يمكن أن نقدمه للدولة المخابراتية الشقيقة.

والحقيقة أنني أشعر بالحيرة كلما حاولت تحليل محتوى الخطاب الإعلامي لقناة الأخوان هذه، خاصة وأنني أعلم مثلاً، أن أفيخاي أدرعي المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الذي تتم دعوته ليخرج على شاشاتها صباح مساء ويشرح وجهة النظر الإسرائيلية في إراقة دماء الفلسطينيين غير متصالح مع ابن لادن ولا الزرقاوي سابقاً، ولا مع الظواهري ولا البغدادي ولا الجولاني ولا المحيسني ولا خالد مشعل حالياً، وهم الذين وجدوا في قناة الأخوان منصة إعلامية مجانية مفتوحة للدعوة إلى الجهاد ضد إسرائيل وأمريكا والحكام العرب الذين يكفرونهم بمن فيهم حاكم قطر.

فإذا استحضرنا إلى المشهد قاعدة العديد الأمريكية المجاورة لقناة الأخوان التي تتهمنا بالعمالة لأمريكا، ومكتب حركة طالبان التي تتبنى التفجيرات في أفغانستان وباكستان، وسفارة قاسم سليماني التي تدار منها أعمال الحرس الجمهوري الذي يحمي قصر الأمير، ويحمي سجن أخوة الأمير وقبيلة الغفران، وقصر الوجبة الذي أصبح ثكنة عسكرية للجنود العثمانيين، وفندق الدار الذي يضم قيادات حوثية تم منحها الجنسية القطرية، ومكتب المستشار الإسرائيلي

obeikandi.com

عزمي بشارة، وأكاديمية التغيير التي يعمل بها هشام مرسي لتدريب الشباب العربي على الثورات، وقعنا في الحيرة أكثر.

أما إذا تذكرنا نشأة قناة الأخوان من البداية، وطاقمها الكامل القادم من وكالة البي بي سي، وهي الذراع الإعلامي للمخابرات البريطانية، والتي كانت تجري اختبارات على أي عامل بها لتضمن عدم انتمائه للشيوعية، ثم تذكرنا أسماء من مروا بقناة الأخوان كصحفيين ونوعية جوازات سفرهم وعلاقاتهم الحميمة مع مكاتب المخابرات، فإننا سنصاب بالدهشة والحيرة أكثر مما كنا نتصور.

ويكفي أن أذكر في هذا المجال أن فيصل القاسم الذي يشتم إسرائيل ليل نهار عبر برنامجه الشهير قام بعملية زراعة لشعر رأسه في إحدى العيادات داخل إسرائيل حسب ما أكدته العديد من المصادر، أما لونة الشبل التي كانت تبهرنا بطلتها البهية عبر القناة المخابراتية فهي لا تعدو أن تكون عميلة لفرع المخابرات الجوية السورية، وتعمل الآن كمستشارة إعلامية لبشار الأسد، ومن الثابت أن المراسل الحربي تيسير علوني السوري الأصل الأسباني الجنسية تم الزج به في السجن في أسبانيا لمدة سبع سنوات بسبب انتمائه للجماعات المتطرفة، وكذلك فإن سامي الحاج هو أحد خريجي سجن غوانتانامو.

أما يسري فودة، صاحب برنامج سري للغاية، فقد كان السبب الأول في القبض على رمزي بن الشيبة وابن لادن لاحقاً، وهو من غدر بهم، وقام بالتصوير معهم كإعلامي، ثم تبين تسريبه المعلومات للمخابرات الأمريكية، وتم تأخير عرض برنامجه على القناة المخابراتية عمداً حتى تمت العملية في هدوء ولكي لا تتكشف عمالته.

ويأتي (المؤذن) الأخواني الذي كان يعمل معلماً ومؤذناً لأحد المساجد في الإمارات أحمد منصور في مقدمة العاملين البسطاء في خدمة مشروع مرشد الأخوان، وقد ظهر في إحدى حلقات برامجه كمحقق مخابراتي مع أحد الطيارين

السوريين الذين قُبض عليهم، يستجوبه بكل صلف، ويسأله حتى عن أبنائه وأسرته وأخوانه وجيرانه، وقد تم توقيفه ومنعه من دخول ألمانيا، ورفعت عليه العديد من القضايا من قبل دولته الأم مصر.

وأخيراً، وليس آخراً، يأتي البوق الإيراني غسان بن جدو على رأس القائمة التي تتبنى خطاب المخابرات الإيرانية وحزب الله، وقد عمل سابقاً مراسلاً في طهران ثم الجزيرة ثم عاد مراسلاً لها إلى طهران حسب رغبته، ثم نبتت فجأة قناة الميادين بدعم من المخابرات الإيرانية وبرئاسة غسان بن جدو ومشاركة مدير قناة المنار السابق نايف كريم، وبعمل دؤوب من سامي كليب الذي كان بدوره أحد مذيعي قناة الجزيرة الأخوانية المشهورين.

هذه (الخلطبيطة) من العملاء هي من يقدم المحتوى الإعلامي في قناة الأخوان القطرية المخابراتية الدولية، ولذلك فإنه من الصعب التفسير والفهم، إلا في إطار إعلام دولة ضعيفة، تستغلها مخابرات الشرق والغرب لتحقيق أهدافها، وهي تعيش نشوة الحلم بالسيطرة على الشعوب العربية وتدّعي السيادة.

وقد قلت سابقاً، إما أن تقوم قطر بإغراق الجزيرة، وإلا فإن الجزيرة ستقوم بإغراق قطر، وهذا ما يحوم في الأفق، حيث ستصبح دولة معزولة (مارقة) بسبب حلمها الذي يفوق قدراتها، وإعلامها الذي أصبح أحد أداوات تلك المشاريع

ولهذا فإنه من المنطقي المطالبة بإغلاق قناة الجزيرة حرصاً على أمن شعب قطر أولاً، وحرصاً على أمننا ثانياً، باعتبارها تشن حرباً غير أخلاقية وتبث الفتنة بين الشعوب العربية، وتروج للإرهاب والإرهابيين.

Obeikandl.com